

## التَّثْمُرُ فِي مَسْرَحِ الطِّفْلِ

دراسة في أعمال محمد عبد الحافظ ناصف

إعداد

د/ هدى سعيد عبد العليم عبد الرحمن  
مدرس بكلية التربية النوعية - جامعة كفرالشيخ



## مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/jedu.2020.42960.1066

المجلد السادس العدد 28 . مايو 2020

التقييم الدولي

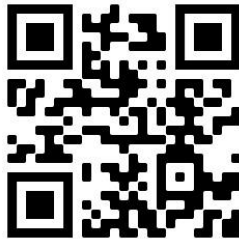
P-ISSN: 1687-3424

E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة <http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية





## التَّمَرُّ في مسرح الطفل " دراسة في أعمال محمد عبد الحافظ ناصف "

د.هدى سعيد عبد العليم عبد الرحمن

### ملخّص البحث

هدف البحث إلى التّعرّف على أهم أنواع التتمر التي وردت في مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة، وطُرق المعالجة التي اتّبعها الكاتب.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

وتضمنت عيّنة البحث على خمس مسرحيات هي "علقة تفوت - مش حبه اسمي - السبورة الغاضبة - سجين الهاء والواو - ساعتى تكذب" للكاتب "محمد ناصف، في الفترة من 2003 - 2010م .

### أهم نتائج البحث:

- تضمّنت النّصوص المسرحية عيّنة الدراسة مجموعة من أنواع التتمر المتمثلة في:  
(التتمر الجسدي - التتمر النفسي - التتمر اللفظي - التتمر الاجتماعي)
  - من أهم أشكال التتمر الجسدي: نجد أنه تنوّع ما بين الضرب، والعض، وذلك كما ورد في النص المسرحي "علقة تفوت" وتنوع أيضاً ما بين استخدام السلاح والتهديد والوعيد ، وذلك كما ورد في النص المسرحي "سجين الهاء والواو".
  - من أهم أشكال التتمر النفسي: نجد أنه تنوع ما بين السخرية والاستخفاف من الآخرين وذلك كما جاء في النص المسرحي "مش حبه اسمي" وتنوع أيضاً ما بين الازدراء والتحديق في وجه الضحية وذلك كما جاء في النص المسرحي "سجين الهاء والواو".
  - من أهم أشكال التتمر اللفظي: نجد أنه متمثل في "الشنائم" وذلك كما ورد في النص المسرحي "سجين الهاء والواو"، "وساعتى تكذب".
- الكلمات الرئيسية: التتمر، مسرح، الطفل

## Bullying In The Children Theater

### Astudy in the w0rkes of Muhammad abdul hafiz nasif

#### Abstract

**Research aim:** Identifying the most important types of bullying that were mentioned in the content of the theatrical texts in the study sample and the methods of treatment the writer followed.

**Research methodology:** This research is based on the analytical descriptive method.

**Research time:** from 2003 to 2010.

**The research sample:** The research sample contains five plays: "Hitting Is Better Than Death - I Don't like My Name - The Angry Blackboard - Prisoner of H and W - My Watch Lies" by Muhammad Nasif.

- The most important forms of physical bullying, we find that it varied between beating and biting, as mentioned in the theatrical text "Hitting Is Better Than Death" and also between the use of weapons, threats and intimidation, as stated in the theatrical text "Prisoner of H and W".

#### Research results:

- The theatrical texts included in the study sample a group of types of bullying represented by bullying (physical - psychological - verbal - social).

-The most important forms of psychological bullying, we find that there is a variety between sarcasm and belittling of others, as stated in the theatrical text "I Don't like My Name," and it also varied between contempt and staring at the victim, as stated in the theatrical text "Prisoner of H and W".

- One of the most important forms of verbal bullying, we find that it is represented by "insults," as it was mentioned in the theatrical text, "Prisoner of H and W", "My Watch Lies.

## مقدمة:

يُعد التمر Bullying ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد لدى أفراد الجنس البشري حيث يمارسونه بأشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، ويبدأ هذا السلوك في عمر مبكر من الطفولة في حوالي السنتين تقريباً؛ حيث يبدأ الطفل في تشكيل مفهوم أولي للتمر، ينمو تدريجياً، ويستمر حتى يصل إلي الذروة في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، ويستمر خلال المرحلة الإعدادية ثم يبدأ في الهبوط تدريجياً مع نهاية المرحلة الثانوية. (مجدي الدسوقي، 2016، ص 5).

ويتعرض الأطفال في البيئات التعليمية إلي ما يسمى بظاهرة التمر، حيث أنها أصبحت محور اهتمام العديد من الدراسات مثل دراسة (Tate, Dana, 2014) (Melissa, 2016) (Knots, 2015)، والتي هدفت في مجملها إلي التعرف علي أسباب المشكلة، وبالتالي محاولة منع ومكافحة حدوثها في البيئة المدرسية.

والتمر ظاهرة موجهة من طفل إلي آخر في مثل عمرة أو أصغر منه قليلاً وفي هذه الحالة يصبح الخطر أكبر، والنتائج الحالية على الأطفال الضحايا والمستقوين ذات أثر بالغ، حيث يُعاني الضحايا من الانعزال الاجتماعي والرفض والاضطهاد والمضايقة وعدم الأهمية، وكذلك الأداء الأكاديمي المنخفض. (الصبيح والقضاه، 2013، ص3). لذا يجب التأكيد على أنه إذا لم يجري التدخل مبكراً لمنع التمر، ووقفة فإنه قد يزداد مع مرور الوقت، وقد يتحول هذا التمر إلي سلوك عدواني وإجرامي يؤدي بالطفل إلي سلوك غير توافقي فيما بعد فالخبرات المؤلمة التي يعيشها الفرد داخل الأسرة وجماعة الأقران والمدارس تؤثر في نمو سلوك التمر واستمراره. (مسعد أبو الديار، 2012، ص7).

لذا فقد هدفت دراسة (Williams, 2018) إلي تصميم برنامج لتدريب المعلمين ومديري المدارس والإداريين ؛ لمنع حوادث التمر ووقفه في المدارس الذي أصبح مصدر قلق في الولايات المتحدة ودراسة (Lubing, 2014) حيث دعت إلي إنشاء هيئات تشريعية وأوصت بسن مجموعة من القوانين الرادعة لمكافحة التمر وإيقافه في ولاية شيكاغو، والعمل على تحسين مستوي المدارس لأنواع التدخلات المستخدمة لتقليل

التممر .

ولقد فطنت الدول المتقدمة إلى أهمية المسرح كأسلوب بالغ الأثر في تكوين شخصية الطفل وتربيته؛ لذلك فهي تعتبر المسرح من أهم وسائل تربية النشء التي تعمل على تدعيم المبادئ التربوية والجوانب الخلقية والسلوكية والجمالية بشكل عام؛ لذا تسعى الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على ظاهرة التمر في مسرح الطفل والدور الذي يمكن أن يقوم به في الحد من هذه الظاهرة.

### مشكلة البحث وتساؤلاته:

لاحظت الباحثة أن انتشار ظاهرة التمر في المدارس أمراً أثبتته العديد من الدراسات على مستوي العالم حيث كشفت دراسة (Orpinas, Horne, 2015) التي طبقت على بعض مدارس الولايات المتحدة الأمريكية أن 13% من الصف السادس و40% من الصف الثالث عادةً يمثلون ضحايا لأطفال متممرين بينما من 10-14% من هذه الصفوف هم أطفال متممرون.

وأوضحت دراسة (Wang, et al, 2009) أن 12.8% من الأطفال المشتركين في هذه الدراسة كانوا ضحايا للتمر الجسدي و36.5% للتمر اللفظي، و41% للتمر الاجتماعي.

ولقد خطت الدراسات العلمية والتربوية على الصعيد المحلي والعربي في السنوات الأخيرة الماضية خطوات متقدمة نحو الاهتمام بظاهرة التمر في المدارس، حيث أشارت دراسة أماني الدوسري (2003) إلى أن التمر المتمثل في الاعتداء على ممتلكات الآخرين قد احتل النسبة الأعلى لدى طلاب منطقة الرياض بنسبة 35.2% .

كما توصلت هالة إسماعيل في دراستين أجرتها في عام (2010) تبحث الأولى في المتغيرات النفسية لدى ضحايا التمر في المرحلة الابتدائية إلى أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة ودالة عند مستوى (0.01) بين ضحايا التمر ومتغيرات الدراسة (حالة وسمة القلق، الأمن النفسي، الوحدة النفسية، تقدير الذات) ، وفي الدراسة الثانية والتي توصلت فيها إلى فعالية العلاج بالقراءة في خفض التمر لدى الأطفال في المدارس.

وكشفت دراسة عماد عبده (2016) أن نسبة حدوث التتمر التقليدي (39.1%) ونسبة حدوث التتمر الإلكتروني (27.6%) ودراسة إسلام عبد الحفيظ (2017) أشارت إلي وجود علاقة موجبة ذات دلالة عند مستوي (0.01) بين التتمر التقليدي والإلكتروني بالنسبة لضحايا التتمر والمتمتمرين.

وهذا ما يؤكد انتشار هذه الظاهرة في كل بلدان العالم المتقدمة والنامية الأمر الذي يشير إلى أنها ظاهرة عالمية بحاجة إلي دراستها من شتي الجوانب من قبل المجتمعات الدولية والمؤسسات التربوية (أحمد عبد الرحمن، 2019، ص625).

لذلك أرادت الباحثة أن تقوم بعمل دراسة حول هذه الظاهرة في مسرح الطفل للتعرف على أسبابها وأهم أشكالها وكيفية مواجهتها، باعتباره من أهم المؤسسات التربوية المنوطة بتربية النشء، وإيماناً منها بالدور الذي يمكن أن يقوم به ليس كوسيط تربوي تثقيفي فقط ، وإنما لقدرته على تشكيل وجدان الأطفال ومعالجة بعض المشكلات السلوكية ، وذلك من خلال تحليل مجموعة من النصوص المسرحية المقدمة للطفل في أعمال الكاتب المسرحي محمد عبد الحافظ ناصف باعتبار أنه من الذين اهتموا بهذه الظاهرة في كتابته المسرحية ، وتأسيساً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

- 1- ما مفهوم التتمر؟ وما أسبابه؟
- 2- ما أهم أنواع التتمر التي وردت في مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة؟
- 3- ما الأسباب التي تؤدي إلي أن يكون الطفل "ضحية للتتمر" في النصوص المسرحية عينة الدراسة ؟
- 4- كيف عالج الكاتب ظاهرة التتمر التي وردت في نصوصه المسرحية عينة الدراسة؟

### أهمية البحث:

- 1- تأتي أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو دراسة ظاهرة التتمر في أعمال الكاتب محمد عبد الحافظ ناصف.
- 2- أنها دراسة جديدة في هذا المجال ( في حدود علم الباحثة )، من الممكن أن تساعد نتائجها الباحثين في مجال الإعلام التربوي والأخصائيين المسرحيين وطلاب الإعلام

التربوي بكليات التربية النوعية ( فنون المسرح ).

3- تلقي الضوء على أهمية طرق معالجة ظاهرة التتمر عند الكاتب، وأهميتها للأخصائيين المسرحيين.

4- دراسة قد تفيد المجتمع والقائمين على المؤسسات التربوية نحو الاهتمام بالنصوص المسرحية باعتبار أنها رافد من روافد الأدب والثقافة، ووسيلة من وسائل تحقيق التربية للأطفال خاصة حينما يتم تناول المشكلات السلوكية، وظاهرة التتمر واحدة من هذه المشكلات.

### أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على مفهوم ظاهرة التتمر وأهم أسبابها.
- 2- دراسة أنواع التتمر التي وردت في مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة.
- 3- التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى أن يكون الطفل "ضحياً للتتمر" في النصوص المسرحية عينة الدراسة.
- 4- التعرف على كيفية معالجة الكاتب لهذه الظاهرة.

### حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: يتحدّد البُعد الموضوعي للدراسة في دراسة التتمر في أعمال "محمد عبد الحافظ ناصف".
- الحدود الزمنية: تتمثل في دراسة وتحليل خمس مسرحيات "لمحمد ناصف" في الفترة من 2003-2010م، وهي الفترة التي كتب فيها المؤلف هذه النصوص.

### نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية المسحية التي تستهدف التعرف على أنواع التتمر في أعمال محمد عبد الحافظ ناصف المسرحية ، وقد لجأت الباحثة إلى استخدام المنهج التحليلي الوصفي؛ لتحليل النصوص المسرحية المختارة ؛ وذلك لملاءمته للبحث، واعتمد البحث على أداة تحليل المضمون .



## عيّنة البحث:

تتمثّل عيّنة البحث التحليلية في نماذج مختارة بطريقة عمدية من أعمال محمد عبد الحافظ ناصف المسرحية، وقد بلغت عينة الدراسة الإجمالية من النصوص المسرحية خمس مسرحيات يمكن تحديدها فيما يلي:

- 1- مسرحية علقة تفوت (2003).
- 2- مسرحية مش حبة اسمي (2003).
- 3- مسرحية السبورة الغاضبة (2003).
- 4- مسرحية سجين الهاء والواو (2008).
- 5- مسرحية ساعتى تكذب (2010).

## مصطلحات البحث:

### 1- التئمّر:

تعرّفه الدّراسة الحالية اجرائياً على أنه أفعال سلبية متعمدة من جانب طفل أو أكثر لإلحاق الأذى بطفل آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: الشتائم ، التوبيخ، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل كما يمكن أن تكون بالتكشير في الوجه أو الإشارات غير اللاتقة، بقصدٍ وتعمّد عزل الطفل من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

### 2- مسرح الطفل:

هو المكان المهيأ مسرحياً ؛ لتقديم عروض تمثيلية كُتبت وأُخرجت خصيصاً لمشاهدين من الأطفال ، وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال أو الراشدين أو خليط من كليهما معاً، وعلي هذا فالعامل الأساسي في التخصيص هو جمهور النظارة من الأطفال الذين انتخبتم لأجلهم العملية المسرحية نصاً وإخراجاً. (منتصر ثابت، 2015، ص30)

## محمد عبد الحافظ ناصف:

كاتب مسرحي وقاص وسيناريست ومترجم، وهو من مواليد محافظة الغربية (مدينة طنطا) في 1967/1/3، تخرج من كلية التربية جامعة طنطا قسم اللغة الانجليزية، وهو أحد الرواد في مجال الكتابة للأطفال، وله اسهامات بارزة في هذا المجال.

عضو مجلس إدارة اتحاد الكُتّاب المصريين لدورتين، عضو نقابة المهن التمثيلية، عضو نقابة المعلمين، شغل عدة مناصب؛ حيث عمل مدير عام ثقافة القليوبية، ورئيس إقليم شرف الدلتا الثقافي، رئيس إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافي، ووكيل وزارة الثقافة للشئون الأدبية والمسابقات السابق، ووكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير السابق، ونائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لقصور الثقافة الأسبق، كما أنه كاتب مقال أسبوعي بجريدة البروجية الفرنسية التابعة لمؤسسة الجمهورية منذ 2005، وجريدة روز اليوسف اليومية، وله العديد من المؤلفات المسرحية مثل طلوع النهار أول الليل (1998)، أرض الله (2008)، وداعاً قرطبة (2004)، الفنكات (2003)، حضرة صاحب البطاقة (2007)، مينا أمير الحياة، نصف امرأة (2015)، كما كتب مسرحيات للطفل منها ساعتني تكذب (2010)، سجين الهاء والواو (2008)، وبرنيطة للأرض (2009).

كما كتب القصة القصيرة؛ حيث كتب الفارويكة (مجموعة قصص قصيرة 1998)، مقاعد خالية (2003). وفي مجال الرواية كتب: أبو الهول معبد الأسرار، الثائر الصغير.

وكتب أيضاً قصص للأطفال منها: ابتسامة القمر (2004)، وحرف النون يبتسم، وساعة الغابة (2008)، وله مؤلفات نقدية منها: العشق والقهر والموت، وله أيضاً عدة ترجمات منها حكايات الشتاء والصيف، الفأر والبومة، الدراجة الجديدة.

ونال محمد ناصف العديد من الجوائز في مجال المسرح منها: جائزة محمد تيمور للإبداع المسرحي عن مسرحية "المخنثون" عام 1994، ونفس الجائزة عن مسرحية "طلوع النهار أول الليل" عام 1998، ونفس الجائزة أيضاً عن مسرحية "وداعاً

قرطبة" عام 2003، وفاز أيضاً بجائزة التأليف المسرحي من المجلس الأعلى للثقافة عن مسرحية "النهر" عام 2000، ونفس الجائزة عن مسرحية "أرض الله" عام 2001، ونفس الجائزة أيضاً عن مسرحية "الفنكات"، كما نال جائزة رابطة العالم الإسلامي عن مسرحية "سجين الهاء والواو" وجائزة سوزان مبارك في مسرح الطفل. (مقابلة شخصية مع المؤلف)

## الإطار النظري للبحث:

### أولاً: التمر:

### مفهوم التمر:

قد يبدو مفهوم التمر جديداً في أدبيات التربية وعلم النفس وعند العاملين في مجال التربية والعلاج النفسي، ويُعرف في بعض الأحيان بـ "الاستئساد: Lion-ship". (ندا نصر الدين، 2018، ص262)، وبالبحث في الترجمة الموجودة في معظم قواميس اللغة العربية الحديثة لهذا المصطلح نجد أن كلمتي تمر أو استئساد هي الترجمة المناسبة لكلمة Bullying، وكلمة استئساد في اللغة العربية مأخوذة من كلمة "أسد" والأسد هو ذلك الحيوان المفترس ملك الغابة، وذلك لسيطرته على بقية الحيوانات والفتك بها، وكذلك كلمة التمر مأخوذة من كلمة "تمر" وهو الآخر لا يقل عن ملك الغابة في شره وفتكه، ومعني كلمة تمر في المعجم الوسيط هي "توعد، تشبه بالتمر في تصرفاته تجاه الآخرين، ساء خلقه". (مسعد أبو الديار، 2012، ص14).

ويُعد "أولويس" (Olweus, 1993,9) من أوائل من عرف التمر بطريقة علمية مبنية على تجارب بحثية، حيث عرفه "بأنه شكل من أشكال العنف الشائعة جداً بين الأطفال والمراهقين، ويعني التصرف المتعمد للضرر أو الإزعاج من جانب واحد أو أكثر من الأفراد. وعرفه (Sampson, 2012, 6) بأنه توجيه الأفعال السلبية بشكل مستمر إلى شخص آخر وهذه الأفعال يُمكن أن تكون لفظية أو نفسية أو جسدية موجهة من المتنمر إلي الشخص الآخر.

وبضيف (محمد كمال عمر، 2011، ص20) بأن التمر هو قيام بعض الطلاب بالمدرسة بممارسة أساليب إيذاء معنوي ومادي وجسمي تجاه زملائهم من

الطلاب أو تجاه المدرسة وممتلكاتها أو تجاه المعلمين أو حتى إدارة المدرسة، وفرض قوتهم على المستضعفين من الطلاب الآخرين.

وعرفة كلاً من (Espelage & Asidao, 2001,4) بأنه التورط في الاضطهاد اللفظي أو الجسدي "كالتهديدات، ونشر الإشاعات، وتدمير ملكية الآخرين، وأخذ ملكية الآخر، وتعتمد الثأر أو الانتقام.

كما يُعرّف على أنه سلوك يحدث عندما يتعرض طالب بشكل متكرر لسلوكيات أو أفعال سلبية من طلبة آخرين بقصد إيذائه، ويتضمن عادة عدم توازن في القوة وهو إما أن يكون جسدياً كالضرب أو لفظياً كالتنابز بالألقاب أو عاطفياً كالنبذ الاجتماعي أو قد يكون إساءة في المعاملة. (قطامي والصريرة، 2009، ص 35)

ويشير (الصباحيين والقضاة، 2013، ص 8) على أنه إيقاع الأذى على فرد أو مجموعة أفراد بدنياً أو نفسياً أو عاطفياً أو لفظياً، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسدي، أو الاعتداء والضرب، أو العمل ضمن عصابات ويضاف إلي ذلك التحرش الجنسي، ويحصل التتمر نتيجة لعدم التوازن في القوة بين فردين الأول يسمى التتمر (Bully) ، والثاني يسمى الضحية (Victim).

ويُعرّفه (الصوفي والمالكي 2010، ص 101) بأنه الهجوم من شخص مستأسد على شخص أضعف منه- لدية تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية وقد يسبب للضحية بعض الآلام.

## العوامل التي تسهم في حدوث التتمر:

### 1- العوامل الشخصية:

هناك دوافع مختلفة لسلوك التتمر، فقد يكون تصرفاً طائشاً أو سلوكاً يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، كما أنه قد يكون السبب في عدم إدراك ممارسي سلوك التتمر وجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض الأفراد أو لأنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوي عليه يستحق ذلك، كما قد يكون سلوك التتمر لدى أطفال آخرين مؤشراً على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتتمر في السابق، كما أن

الخصائص الانفعالية للضحية مثل الخجل، وبعض المهارات الاجتماعية، وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضه للتمتر. (الصباحين والقضاة 2013، ص43).

## 2- العوامل الأسرية:

تسهم البيئة الأسرية إسهاماً كبيراً في ظهور سلوك التتمتر، فقد حاولت دراسات عديدة أن تكشف عن العلاقات الأسرية للطلاب المتمترين وضحاياهم، وأشارت هذه الدراسات إلى أنّ الطلاب المتمترين ينتمون إلي أسر يسودها التفكك الأسري، والانفصال، والفوضوية، ويعانون الحرمان العاطفي، ويتعرضون إلي العنف الأسري ويأتون من أسر تمارس النمط الوالدي المتسلط. (Connolly & Omoor, 2003, .559).

وأنّ نقص الدفء والمشاركة الوالدية في الأسرة، تزيد من خطورة أن يصبح الطفل متمتراً وعدوانياً تجاه الآخرين فيما بعد، كما إن لطبيعة العلاقات داخل الأسرة بين الآباء والأطفال دوراً مهماً في دعم سلوك التتمتر لديهم، فعندما يتساهل الآباء ، ويتسامحون مع تتمر الطفل ، فإنهم بذلك يشجعونه على ممارسة ذلك السلوك؛ مما يزيد من مستوي التتمتر لدي الطفل، وإضافة إلي ذلك إذا كان الآباء يستخدمون في تنشئة أطفالهم أساليب توكيدية القوة مثل العقاب الجسمي الحاد ، فإن ذلك يؤدي إلي زيادة التتمتر، وهذا يؤيد مقوله: "أن العنف يولد العنف" التي تظهر في البيئة الأسرية لدي المتمترين. (مسعد أبو الديار، 2012، ص 39-40).

## 3- العوامل الإعلامية والتكنولوجية:

تعتمد الألعاب الإلكترونية عادةً على مفاهيم مثل القوة الخارقة، وسحق الخصوم، واستعمال الأساليب كافة لتحقيق أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، كذلك نجد أن الأطفال المدمنين على هذا النوع من الألعاب يعدون الحياة اليومية بما فيها الحياة المدرسية امتداداً لهذه الألعاب، فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بالكيفية نفسها، فضلاً عما يُعرض على شاشة التلفاز من أفلام تحتوي على مشاهد العنف والقتل والاستهانة بالإنسان البشرية، ومن ثم ميل الطفل إلي تصديق هذه الأمور وميله الفطري إلي التعلم وإعادة الإنتاج. (قيس فرحان، 2008، ص529).

## 4- العوامل المدرسية:

لاشك أن حجم المدرسة يؤثر في سلوك التتمر، فالمدارس الكبيرة الحجم ترتفع بها نسبة التتمر والعنف، وكلما كان حجم الفصل صغيراً انخفض سلوك التتمر، كما أن المدارس التي تعطي الفرصة للمعلمين، والطلاب للمشاركة في اتخاذ القرارات، يكون التتمر بها أقل كما إن التماسك بين أعضاء التدريس بالمدرسة يقلل من ظهور سلوك التتمر والعنف بها فالنتمر المدرسي يحدث في الأماكن التي يقل فيها الإشراف والرقابة على سلوك الأطفال، كما إن عدم وجود قوانين واضحة للسلوك داخل بعض المدارس، وعدم وجود رقابة الإدارة المدرسية على سلوك الطلاب يساعد على ظهور السلوك التتمري. (مسعد أبو الديار، 2012، ص ص 41-42).

## وهناك عوامل مدرسية أخرى من أهمها:

- ضعف دور المعلم في تلقين القيم الإيجابية للطلبة، والتساهل في ضبطهم خلال الحصة.
- لجوء المعلم لاستخدام العنف كوسيلة للتعليم.
- استراتيجيات التدريس أو التعليم التقليدية المتبعة؛ والتي لا تعطي للطالب حرية التعبير عن الرأي أو المناقشة، وقد تتضمن العنف والتخويف.
- عدم اللجوء إلى بدائل إيجابية للعقاب.
- والرفقة السيئة تزيد من سلوك التتمر أيضاً، فرغبة الطالب في الانتماء إلي مجموعة معينة من الأقران؛ تؤثر على تحديد سلوكياته، وقد يُجبر على القيام بسلوكيات معينة فقط للإحساس بالقبول من قبل الأصدقاء.
- وأيضاً الافتقار إلى الأنشطة الفاعلة التي تُشغل أوقات فراغ الطلبة- وتلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، ينتج عنها طلبة يلجئون إلي العنف كوسيلة لتفريغ الشحنات السلبية والضغط النفسي. (سليمة سايجي، 2018، ص 87).

## 5- عوامل تتعلق بالطفل ضحية التنمر:

أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن التلاميذ ضحايا التنمر يواجهون مشكلات نفسية وجسمية تعوق تكيفهم ونموهم الانفعالي والاجتماعي والأكاديمي ، وقد تستمر هذه المشكلات لمدي طويل ؛ فهم يعانون الألم النفسي والقلق الاجتماعي والكبت والوحدة ويشعرون بعدم الأمان في المدرسة ويحملون مشاعر الخوف. (مجدي الدسوقي، 2016 ، 25).

وأكدت دراسة جيورا وآخرون (Guerra and others, 2011) أن هناك عوامل أخرى تتعلق بكون الطفل ضحية التنمر منها القصور في المهارات الاجتماعية، وتدني تقدير الذات، وأساليب المعاملة الوالدية غير السوية مثل الحماية الزائدة للأبناء، وانتقال الطفل من مدرسة إلى مدرسة أخرى وقد يؤدي اختلاف شخصيته عن المجموعة التي ينضم إليها مثل طريقة كلامه ومستواه الدراسي المرتفع وملابسه إلى التنمر عليه.

## 6- عوامل تتعلق بالطفل المتنمر:

يشير (مجدي الدسوقي ، 2016، ص26) إلي أن هناك مجموعة من الأساليب تجعل الطفل متنمراً منها:

- 1- تدني مفهوم الذات، والقصور في مهارات التواصل مع الآخرين.
- 2- الإساءة والإهمال للطفل في المنزل مما يجعله يُنفس عن غضبه في صورة تنمر لمن هم أقل منه قوة.
- 3- عدم تعلم الطفل السلوك المناسب أو الملائم ؛ لافتقاده القدوة في المنزل.
- 4- اعتقاد الطفل بأنه لابد أن يكون قاسي وصارم ؛ حتى يحقق له مكانه متميزة بين زملائه.
- 5- عدم الثقة في الآخرين، والرغبة في الانتقام وتحقيق العظمة لذاته.
- 6- عدم القدرة على التحكم في الغضب وتحميل الآخرين نتيجة أخطائه.
- 7- مشاهدة الآخرين وهم يتنمرون مع عدم وجود العقاب أو الردع المناسب.
- 8- مشاهدة الطفل لأحداث الجريمة والقسوة والعنف في التلفزيون يؤثر على سلوكه ويجعله يتقبل سلوك الشغب أو التنمر كجزء من حياته الطبيعية.

## أشكال التنمر:

أوضح سميث - هيافريتش (Smith- Heavenrich, 2001). أنه يمكن تقسيم التنمر إلى :

### 1- التنمر النفسي Emotion Bullying:

يُطلق عليه الباحثون التنمر الانفعالي، ويسعى فيه الممتنر إلى التقليل من شأن الضحية، من خلال التجاهل، والعزلة، والسخرية والازدراء من الضحية، وإبعادها عن الأقران، والتحديق في وجه الضحية تحديقاً عدوانياً، والضحك بصوت منخفض، واستخدام الإشارات الجسدية العدوانية، ويُعد هذا النوع من أكثر أنواع التنمر تأثيراً ويحدث آثار خطيرة على الصحة النفسية للضحية.

### 2- التنمر الجسدي Physical Bullying:

يتضمن التنمر الجسدي أي اتصال بدني يُقصد به إيذاء الفرد جسدياً ، ويأخذ أشكال مختلفة منها الدفع والطم والضرب والركل والبصق والهجوم على الضحية وتحطيم ممتلكاته الخاصة.

### 3- التنمر اللفظي Verbal Bullying:

يُعد التنمر اللفظي أكثر أشكال التنمر شيوعاً لدى الذكور، والإناث ويمكن تعريفه بأنه "أي هجوم أو تهديد من الشخص يُقصد به الأذى عن طريق السخرية، والتقليل من شأن الآخرين، انتقاد الآخرين نقداً قاسياً، والتشهير بالأشخاص، والابتزاز، والاتهامات الباطلة، والإشاعات، وإطلاق بعض الألقاب المبنية على أساس الجنس، أو العرق، أو الدين، أو الطبقة الاجتماعية، أو الإعاقة. ويمارس الممتنر هذا النوع من التنمر بهدف التأثير على تقدير الذات لدى الضحية، حيث يُمارس أمام مجموعة من الأقران.

### 4- التنمر الإلكتروني Cyber Bullying:

يمكن تعريف التنمر الإلكتروني بأنه فعل عدواني متعمد من قبل مجموعة أو فرد، وذلك باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني مرارا وتكرارا وعلى مر الزمن ضد الضحية التي لا يمكنه بسهولة الدفاع عن نفسه. فالتنمر الإلكتروني هو شكل من



اشكال التنمر التي ظهرت بوضوح في السنوات الاخيرة ، حيث زاد استخدام الاجهزة الالكترونية مثل اجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة من قبل الشباب . (إسلام عبد الحفيظ، 2017، ص53)

#### 5- التنمر الجنسي Sexual Bullying:

ويتضمن استعمال أسماء جنسية وينادي بها، أو كلمات قذرة، أو لمس، أو تهديد بالممارسة.

#### 6- التنمر الاجتماعي Social Bullying:

ويشمل منع الطفل من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائه أو رفض صداقته.

#### 7- التنمر على الممتلكات Bullying Over Property:

ويشمل أخذ أشياء الآخرين والتصرف فيها، أو عدم إرجاعها، أو إتلافها. (قيس فرحان، 2018، ص528).

#### أعراض التنمر:

قد تشير العلامات والأعراض الآتية إلى أن الطفل يتعرض للتنمر، وهي:

- 1- القلق حول الذهاب من وإلى المدرسة، إذ يطلب الطفل من والديه أن يصحبوه إلى المدرسة، أو تغيير طريق الذهاب.
- 2- عدم الرغبة في الذهاب إلي المدرسة والتوقف عن الدراسة.
- 3- تغيرات مفاجئة في السلوك أو المزاج، وتكون ملحوظة بنحو خاص قبل العودة إلي المدرسة بعد عطلة نهاية الأسبوع، أو بعد العطل المدرسية.
- 6- العزلة، وصعوبة في النوم، والكوابيس، والبكاء، وانعدام الشهية للأكل، التقيؤ، التبول اللاإرادي.
- 7- كثرة طلب الحصول على المال أو سرقة.
- 8- الكدمات الواضحة على الوجه والجسم، والملابس التالفة.
- 9- رفض الحديث أو البوح عما يقلقه. (Roinn, and others, 2013,11-12)

## ثانياً: مسرح الطفل:

يُعدّ مسرح الطفل من أهم الوسائل التي تسعى للتأثير في المتلقي، فالطفل يتأثر بما يقدم له من أفكار ورؤى، ويحاكي ويفقد ما يراه، ويترسخ في عقله العديد من الصور التي قد يستدعيها وقت الحاجة، ولمسرح الطفل قوة تأثير في متلقيه من خلال طرح العديد من القيم والسلوكيات الايجابية، هذا بالإضافة إلي قدرته على الارتقاء بشخصيه الطفل من جوانبها كافة: التربوية والجمالية والنفسية. (أحمد نبيل، 2016، ص13).

ويشير حمدي الجابري (2002، ص 13) إلي أن مسرح الطفل يضع المرايا أمام الأطفال؛ ليروا من خلالها واقعهم ، ويدفعهم إلي أن يدركوا أن لهم دوراً في تغيير ذلك الواقع، ويقودهم إلي التفكير واحترام المثل النبيلة والالتزام بها وازدراء المفاهيم البالية وإشباعهم بروح الكفاح الوطنية وإدخال الجمال إلي حياتهم.

وفي هذا الصدد يقول مارك توين "Mark Tuin" أن مسرح الطفل هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين ، وقد وصفه بأنه أقوى معلم للأخلاق وخير دافع إلي السلوك الطيب، اهتدت إليه عبقرية الإنسان، وذلك لأن دروسه لا تُلقن بالكتب بطريقة مرهقة أو في المنزل بطريقة شاملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعت الحماس. (مديحة عبد الكريم ، 2011، ص 38).

## أهداف مسرح الطفل:

يحدد فوزي عيسي (2007، ص ص106- 108) أهداف مسرح الطفل في الآتي:

### 1-الهدف التربوي السلوكي:

فمن خلال مسرح الطفل يمكن تزويد الأطفال -بطريقة غير مباشرة- بزيادة سلوكي وافر من خلال غرس القيم النبيلة وبعث المبادئ الأخلاقية العظيمة.

### 2- القدوة الحسنة:

يستطيع مسرح الطفل أن يقدم للأطفال نماذج يقتدون بها في حياتهم من خلال سير الأبطال والعظماء والمصلحين ومن خلال النماذج الخيرة التي تمثل القدوة.

### 3- الأثر النفسي:

يقوم المسرح بوظيفة نفسية مهمة حيث يجد الأطفال في المسرح متنفساً عن رغباتهم المكبوتة ، وتحرر شخصياتهم من عقد الخوف والضغط النفسية المختلفة.

### 4- الأثر الحضاري:

المسرح مظهر حضاري وهو يعود الأطفال على الالتزام بالمواعيد والاهتمام بالملبس النظيف الأنيق وحسن التعامل، ويغرس في نفوسهم السلوك الحضاري.

### 5- تنمية قدرات الطفل الإبداعية:

ينمي المسرح في الطفل قدراته الإبداعية ، ويسهم في اكتشاف طاقاته ومواهبه، ويستثمر خياله، ويؤهله للإبداع الفني سواء في الكتابة أو الشعر أو الديكور أو الموسيقى.

### 6- تنمية القدرات العقلية:

يعمل المسرح على استثارة عقل الطفل ، وتنمية قدراته العقلية ، ويحمله على التفكير والبحث والمعرفة خلال ما يقدمه من مواقف وأفكار ومضامين.

### 7- الأثر التنويري:

يقوم المسرح بدور تنويري مهم من خلال ما يقدمه من أفكار تحارب التخلف الفكري والجهل ، وتبصره بالحقائق ، وتحصنه ضد التطرف والجمود.

### 8- الترويح والمتعة:

يقوم المسرح بمهمة الترويح والمتعة والتسلية، وهو ما يحتاجه الأطفال في مراحلهم العمرية المختلفة ، فهم يميلون إلي المسرح والفكاهة.

### 9- الجانب التعليمي:

يمكن أن يقوم مسرح الطفل بأداء دور وظيفي أو تعليمي من خلال تقديم المادة التاريخية أو العلمية أو سير الأبطال بطريقة مشوقة بعيداً عن جهامة التلقين.

## 10- تكوين القيم والاتجاهات:

يستطيع مسرح الطفل أن يؤدي دوراً خطيراً في غرس قيم معينة أو التبشير باتجاهات وسلوكيات جديدة تواكب العصر والتقدم الحضاري والتطورات الاجتماعية الجديدة.

## الإطار التحليلي للدراسة:

يُعد التمر مشكلة من المشكلات التي حظيت باهتمام كثير من الباحثين، لأنها مشكلة شائعة الانتشار بين طلاب المدارس، ولها أثارها السلبية على نفسية الطالب، وعلى عملية التعليم، وعلى المناخ العام للمدرسة وبالتالي خلق بيئة مدرسية غير آمنة تساعد على خلق مناخ من الخوف بين الطلاب، وتحدّ من قدرتهم على التعليم، وتزيد غيابهم عن المدرسة، حيث أن الطلاب يمارسونه بأشكال مختلفة داخل البيئة المدرسية.

وفيما يلي سوف تتناول الدراسة الحالية التعرف على أشكال التمر التي وردت في مضمون النصوص المسرحية عينة الدراسة والتي تتمثل في الآتي:

## أولاً: التمر الجسدي:

عرض الكاتب شكل من أشكال التمر الجسدي، وذلك كما جاء في النص المسرحي "علقة تقوت" حيث يتعرض بهاء لاضطهاد من قبل المعلم مما يضطره الى الهروب من المدرسة والخروج الى الحدائق والمنتزهات ، ولكن أثناء خروجه يتعرض الى المضايقة من قبل زملائه أيضاً، ويتعرض أيضاً إلى تمر آخر من قبل اخيه، فبهاء شخصية ضعيفة لا يستطيع الدفاع عن نفسه، فعندما قرر اللعب مع "رضا وعلي" ولو بالقوة تذكر أن "علي" قد ضربه قبل ذلك، فلم يستطيع أن يواجهه خوفاً منه، ونجد أن شخصية بهاء في هذه المسرحية شخصية "ضحية للتمر" ويتضح هذا فيما يلي:

بهاء: سوف أعب غداً مع الولد رضا وعلي، سألعب معهما ولو بالقوة (بيرز قبضة يده) حتى ولو وصل الأمر إلي مشاجرة (يتراجع) آه ... لكن الولد علي ضربي علاقة ساخنة قبل ذلك، وعض أذني عضه فظيعة (يضع يده اليمنى على أذنه) وعندما أخذتني أمي وذهبت الى أمة اشتكى لم يعتذر كما قالوا له . (مسرحية علاقة تقوت، 2003، ص 53)

يمكن أن نصنف الوضع الذي بصدد الحديث عنه بأنه تتمر لأنه من الملاحظ عدم وجود توازن في القوة بين "بهاء وعلي" بمعنى أن بهاء عندما يتعرض لأفعال سلبية يعاني بصفة عامة من صعوبة الدفاع عن نفسه ولا حيلة له أمام "علي" الذي يتسبب في مضايقته مرارًا وتكرارًا.

وهذا ما تؤكدته دراسة (Mckenney, et, al 2006) حيث توصلت الى أن التلميذ الضحية الذي يتعرض للتتمر بصورة دائمة ومتكررة من قبل الأقران يزداد فقدانه للقوة وعدم القدرة على الدفاع عن نفسه ، ومن ثم يكون غير قادر على إخراج نفسه من علاقة التتمر الخاصة بالأقران ؛ لأنه يفنقد القدرة على تغيير الديناميات اللازمة لوضع نهاية لهذا السلوك العدواني.

وهذا ما اتضح في المشهد السابق، فقد تعرض بهاء أكثر من مرة لتتمر زملائه عليه وخاصة "علي" الذي تعمد في كل مرة عض أذنه، وضربه ضربًا شديدًا، فبهاء يستعرض قواه بينه وبين نفسه، ولكنه يتذكر أن هناك شخص أقوى منه فيترجع، شخص يستقوي عليه دائماً، فبهاء يمثل التلميذ "ضحية للتتمر" وعلي يمثل التلميذ "المتتمر".

وللتتمر العديد من الآثار السلبية على الصحة النفسية للتلميذ "ضحية التتمر" وقد أوضح ستوري وسلابي (Storey and slaby, 2008) أن التتمر مشكلة سلوكية لها آثارها الخطيرة على الأطفال، فعندما يقع الطفل "ضحية للتتمر" نجده يُعاني من مشكلات عديدة منها الخوف، والعزلة الاجتماعية، والغياب من المدرسة، وانخفاض التحصيل الدراسي، والقلق، وتدني تقدير الذات، والحزن، وعدم وجود أصدقاء أو قلة عدد الأصدقاء، وقصور المهارات الاجتماعية، والشعور بعدم المساندة من الآخرين.

وبناء على ما سبق نجد أن بهاء لا يوجد عنده أصدقاء كثيرون ، لا يوجد عنده سوى هاله وأخيها وصديقة أحمد، وأحيانًا لا يفضل الذهاب إلي صديقة أحمد خوفاً من أبيه، فمنذ سفر هاله وأخيها إلي بورسعيد، وبهاء يشعر بالوحدة والقلق ؛ لأنهما كان بمثابة خط الدفاع بالنسبة له في وجودهما كان يشعر بالطمأنينة والسكينة والراحة النفسية، ولكن بعد سفرهما أحس بالوحدة والخوف والاكتئاب وأصبح مادة خصبة لتتمر زملائه عليه في المدرسة.

ف نجد أن بهاء شخصية "ضحية للتمتم" لديه انخفاض في التحصيل الدراسي، فعندما كان يذهب إلي صديقه أحمد كان والد صديقه هذا يسأله دائماً عن استذكار دروسه ، وبهاء لا يرغب في المذاكرة ، وذلك لأن مستواه الدراسي منخفض بسبب ما يتعرض له من تتمم من قبل زملائه ويتضح ذلك من خلال الحوار التالي.

**بهاء:** (ينظر في الورقة) صعبة جداً. (يدور) ماذا أصنع؟ كل الأسئلة معقدة. لقد وقعت في الشرك يا حلو.

**الأب:** ها، ماذا صنعت؟ سؤال واحد صحيح والباقي خطأ. لا ، لا يابني يجب أن تذاكر جيداً.

**بهاء:** (بخجل) سأحاول أن أجتهد. (مسرحية علقه تفوت، 2003 ، ص 54).

فبهاء مستواه منخفض ، وكثير الغياب من المدرسة، ولا يستطيع أن يتأقلم مع جو المدرسة والتلاميذ.

ويتعرض بهاء لشكل آخر من أشكال التتمم الجسدي وهذا الشكل متمثل في الضرب، الضرب من قبل اخيه الأكبر، الذي يستقوي عليه دائماً مراراً وتكراراً لأتفه الأسباب.

**بهاء:** حتى أخي الأكبر يضربني... لا أدري لماذا

صدقوني أشياء بسيطة تصدر مني تثير غضبه.(مسرحية علقه تفوت ، ص 52).

وهذا الموقف يتفق مع ما قاله (مسعد أبو الديار، 2012، ص 37) أن التتمم قابل للتكرار اذا ارتبط بالتعزيز، فاذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد، فانه سوف يكرره مره أخرى لكي يحقق هدفه، فالاستجابات التي يعقبها تدعيم وإثابة تثبت، ويميل الفرد الى تكرارها، بمعنى أنه عندما يعتدى الاخ الاكبر على أخيه الأصغر، ويميل إلى البكاء، فإن ذلك يعزز سلوك المتمتم تعزيزا ايجابيا، فيكرر المتمتم هذا السلوك مره ثانية.

وفي النص المسرحي "سجين الهاء والواو" يطالعنا الكاتب بنوع من أنواع التتمم الجسدي ولكن بصورة مختلفة تماماً عن باقي المسرحيات ، فقد عمد المؤلف عرض قصة المدين على الأطفال ؛ لكي يوضح من خلالها بطريق غير مباشر شكل من أشكال التتمم المتمثل في استخدام "السلاح والتهديد والوعيد" ، فالمدين دائماً يستدين

من البقال والخباز والجزار؛ لأن حالته الاقتصادية منخفضة ، ولا يستطيع توفير الطعام لأبنائه، فالجزار يذهب إلى بيت المدين مطالباً بحقوقه من جراء أكل اللحم ، ولكن المدين يدعى الجنون ؛ حتى لا يعطى الحقوق لأصحابها ، وأصبح لا ينطق إلا بحرفين اثنين هما: (الهاء والواو) ، ويتضح ذلك من خلال الحوار التالي:

الجزار: سأخذ حقي بهذا (يخرج سكيناً) سأقطع لسانه.

المدين: (ينبح في خوف) هُوَ هُوَ هُوَ .

(يقترّب الجزار من المدين شاهراً سكينه)

الجزار: أنا غير الجميع، أين حقي يا رجل!؟

(يمسكه من رأسه)

المدين: (بصوت خائف) هُوَ هُوَ هُوَ .

الجزار: ليس معي عظم!. (مسرحية سجين الهاء والواو، 2008، ص15)

فهذا الموقف رسمه الكاتب في لوحة رائعة حيث تضمن نوعين من أنواع التمر، الأول وهو التمر الجسدي المتمثل في الضرب بالسكينة والأخر، التمر اللفظي المتمثل في (ليس معي عظم).

وتري الباحثة أن الكاتب قد عبر عن مشهد التمر هذا من خلال توظيف شخصيات طبيعية- تلقائية من البيئة الموجودة في قاموس الطفل، فكل الأطفال تعرف البقال والجزار والرجل المدين، أي أنّ الكاتب لم يصطنع شخصيات من وحي خياله، ولكنه كان موقفاً في اختيار شخصيات هذه المسرحية، وهذه النقطة تُحسب له، واختيار الشخصيات بهذه الصورة لكي تكون قريبة من الطفل، ولكي يطرح من خلالها أنواع التمر الجسدي، ولكن بصورة مختلفة تماماً عن الصور التي تم تناولها في المسرحيات الأخرى، لكي يكون هناك تنوع يعمل على جذب انتباه الطفل ، أي أنّ الكاتب لم يقتصر على توضيح أشكال التمر في مسرحياته في المدرسة فقط، وكأن لسان حاله يقول: أن التمر يمكن أن يحدث في أي مكان يوجد فيه بشر سواءً كان في الشارع أو المدرسة أو في البيت .....الخ.

ويعرض الكاتب مشهد آخر في المسرحية ذاتها ، حيث تعرض المدين "ضحية التتمر" لتتمر جسدي آخر من قبل الجزار وجميع الحاضرين ؛ لأن شخصيته ضعيفة ، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه في وسط هؤلاء ، وحكم القاضي بسقوط الدين عنه، ولكنه سيراقب من كل أهل البلدة ومن يجده ينطق بحرف يقطع لسانه فوراً.

**الجميع:** نعم، نقطع لسانه إن تكلم.

**الجزار:** والسكين معي لن أتركها أبداً من يدي، ها ... ها وسأخذ لسانه عبرة لمن يعتبر. (مسرحية سجين الهاء والواو ، ص19)

فالاستقواء يمكن أن يحدث من مجموعة من الأشخاص ضد شخص واحد، وهذا ما يحدث بالفعل مع المدين، فقد تعرض للتتمر من قبل مجموعة من الأشخاص وعلى رأسهم الجزار.

### ثانياً: التتمر اللفظي:

طرح المؤلف في النص المسرحي "مش حبه اسمي" قصة لبننت متكورة حول نفسها، ضعيفة، ونحيفة، ولا تستطيع الدفاع عن نفسها، وحزينة دائماً وكثيرة البكاء بسبب اسمها الذي لا تحبه وهو "شمة" ، فأصبحت هذه الفتاة مادة خصبة؛ لكي يتتمر عليها زملائها في المدرسة بسبب اسمها التي لا ذنب لها فيه، فبدأ الأولاد والبنات يسخرون من اسمها ويقولون:

**ولد:** شمة ... شمة ريحتها وحشة.(مسرحية مش حبه اسمي، 2003، ص100).

وفي هذا الصدد تشير "مروة محمود" (2018) إلي أن هناك صفات للطفل الضحية فهو أضعف في البناء الجسدي من أقرانه ؛ لذلك يصعب عليه الدفاع عن نفسه، الشعور بالقلق وعدم الأمان من البيئة المدرسة، يميل إلي أن يكون هادئاً ومسالم، البكاء بسهولة في المواقف التي تقابله، يعاني من تقدير ذاتي منخفض.

فمعظم هذه الصفات في شخصية شمة ؛ لذلك قررت عدم الذهاب إلي المدرسة وأصبحت منطوية على نفسها.

**شمة:** أيوه بلاش، بلا مدرسة ، بلا غيره.(مسرحية مش حبه اسمي، ص100)



وهذا ما أكدته دراسة (رنا محسن، 2018، ص 366). أن التتمر في المدرسة يؤثر في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للطفل ، إذ نجد أن الطفل ضحية التتمر يكون محروم من المشاركة ومرفوض اجتماعياً، ويشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، وينسحب من المشاركات المدرسية، وكذلك يتأثر تكيفه مع المدرسة وتوافقه مع الأقران. وفي مسرحية "سجين الهاء والواو" يُطالعا المؤلف بتتمر لفظي آخر فنجد أن الخباز (الطرف القوي) قد تتمر على المدين (الطرف الضعيف) لعدم اعطائه حقه، فالخباز يوجه كلامه إلي المدين.

**الخباز: كذاب ... كذاب !! (المسرحية، ص28)**

وفي نفس المسرحية ، ففي مشهد آخر نجد أن الجزار يستدعي البقال ؛ لكي يذهب إلي المدين لكي يأخذا حقوقهما منه ، وبعد أن يقترب البقال من المدين يقول له:

**البقال: (بسخرية) أهلاً بأكل الحقوق!. (المسرحية ، ص24)**

وفي هذه المسرحية قد نوع الكاتب بين أساليب التتمر التي تعرض لها المدين مرة من قبل الخباز والبقال فيما يسمى بالتتمر اللفظي ، وأخرى من قبل الجزار فيما يسمى بالتتمر الجسدي؛ لكي يتعرف الطفل المشاهد على أنواع التتمر المختلفة.

وفي مسرحية "ساعتي تكذب" نجد شكل آخر من أشكال التتمر اللفظي المتمثل في الشنائم الصادرة من مروة ضد زملائها وهم ذاهبون الى المدرسة، فمروة تلميذة في المرحلة الابتدائية لا ترغب في الذهاب إلى المدرسة في الوقت المحدد ، حيث كان موعد الذهاب في فترة المساء ، وهي لا تريد الذهاب ، وتريد اللعب وبناء بيوت من المكعبات وفي أثناء إطلالها من الشرفة تشاهد زملائها وهم ذاهبون إلي المدرسة، وتقول لهم.

**مروة: ها ، ها ، خائبون، ذهبوا قبل الموعد بساعتين.**

**بنت: أنت الخائبة بل الموعد الآن.**

**مروة: أنت الخائبة.(مسرحية ساعتي تكذب،2010، ص18)**

فشخصية مروة شخصية متمرة على الوضع الذي توجد فيه، لا تريد الذهاب إلى المدرسة متمرة على زملائها في المدرسة، ومتمرة أيضاً على حياتها، فهي لا تحب الحياة المدرسية بكل تفاصيلها، فقد أخرجت ساعتها ساعتين ؛ لكي تلعب وتمرح في البيت قبل الذهاب إلى المدرسة، فتنمر مروة على وضعها وحياتها وعدم ذهابها إلى المدرسة، يرجع المؤلف سببه إلى عدم مراقبة الأب والأم للأبناء..

مروة: الساعة الآن العاشرة ... وليست الثانية عشر

... نعم العاشرة، ما أحسن الحرية..... أفعل الآن ما أريد

.. ماذا لو أخرجتها نصف ساعة أخرى

... البيت هادئ وأبي وأمي عند جدتي. وكل شيء تحت أمري.

... تدقين، أو لا تدقين لا يهم...

ساعتي هي الميقاتي الوحيد. (المسرحية ، ص16)

فالأب والأم لا يراقبان الأبناء ويتركوهم وحدهم يفعلون ما يشاءون.

وفي دراسة لنوره القحطاني (2008) كشفت نتائجها أن من العوامل الأسرية وراء ممارسة سلوك التتمر في المدارس أسلوب التربية الخاطئ للأبناء، وغياب التوجهات السلوكية الواضحة من الوالدين.

ويتضح مما سبق أن الأب والأم يتركان أبنائهما دون توجيه وإرشاد ، وذلك يتضح من كلام مروة حيث تقول: "أبي وأمي عند جدتي والبيت فارغ وكل شيء تحت أمري" ، ومما يوضح هذا الموقف أيضا دراسة "الصوفي والمالكي، (2012) حيث توصلت إلى أن سلوك الأطفال التتمري يزداد كلما زاد إهمال الوالدين للأبناء.

فمروة لم تجد عناية واهتمام من قبل والديها، يذهبان كيفما يشاءان ويتركوها بمفردها في البيت تفعل ما تشاء، وهنا فلا بد من وجود الرعاية والاهتمام من قبل الوالدين ؛ حتى يشعر الطفل بأن سلوكه مراقب من قبل والديه ، وبالتالي لا يقوم بممارسة أفعال سلبية منافية للمجتمع.

وفي مسرحية "السبورة الغاضبة" طرح الكاتب شكل من أشكال التتمر اللفظي المتمثل في الشتائم التي صدرت ضد محمود من زميله (في الفصل) أثناء غنائه عندما وجد قطعة النقود على الأرض وأخذها لكي يشتري كراسة جديدة وهدية لأمة في عيد الأم ويتضح ذلك من خلال الحوار التالي:

**محمود:** (يغني) ذهب الليل طلع الفجر والعصفور صوصو (يتقافز)

**طفل:** (بحدة) صوتك سيء للغاية. (مسرحية السبورة الغاضبة، 2003، ص72)

والتتمر اللفظي هنا هو هجوم من زميل محمود يُقصد به الأذى، عن طريق السخرية، والتقليل من شأن محمود، ويمارس أمام مجموعة من الأقران الموجودين في الفصل، وهو يعتبر من أكثر أنواع التتمر شيوعاً بين طلاب المدرسة.

فهو لم يكن بجديد على البيئة المدرسة باعتباره ظاهرة نشأت أول ما نشأت لدي تلاميذ المدارس، حتى أن معظم الباحثين قد ربطوا بين هذا السلوك والبيئة المدرسة بوصفها المكان الأكثر صلاحية لنشأة وممارسة هذا السلوك، والذي يترتب عليه العديد من الآثار السلبية الاجتماعية والانفعالية والنفسية والأكاديمية التي تترك انعكاساتها على كل من المتمتم والضحية. (تحية عبد العال، 2006، ص 45).

### ثالثاً: التتمر النفسي:

يطالعنا المؤلف بشكل آخر من أشكال التتمر في النصوص المسرحية عينة الدراسة وهو ما يعرف بالتتمر النفسي، وهذا النوع وجدناه في مسرحية "سجين الهاء والواو" حيث طرقت الخباز باب المدين ذات يوم مطالباً بحقوقه من جراء أكل الخبز دون دفع ثمنه من قبل المدين، ولكن المدين لا يوجد معه شيء يعطيه لهذا الخباز فطرق الباب ونادى بصوت عالٍ قائلاً.

**الخباز:** (يشير بيده رمزاً للمال).

أناخذ حقوقنا أم....؟

**المدين:** (بخوف) من أين يا أخي. الحالة صعبة.

**المدين:** الجيوب خاوية، والحمد لله.

**الخباز:** (تجحظ عيناه) وخبزي الذي قد أكلته في بطنك هذا؟. (المسرحية، ص10).

فالتحديق في وجه الضحية يعد من أشد أنواع التتمر النفسي ، التي تترك اثاراً نفسية سيئة في الضحية، ويترتب على عملية التحديق هذه خوفاً شديداً من جانب الطرف الضعيف.

وفي مسرحية "مش حبه اسمي" عرض الكاتب شكل من أشكال التتمر النفسي المتمثل في السخرية والازدراء من الآخرين، أي أن زملاء شمه يسخرون منها لأن اسمها لا يعجبهم ودائماً يتتمرون عليها داخل الفصل.

أصوات: مش فاهمين ... مش عارفين.

شمه: أنا نفسي والله ما ني عارفه ، ودا ال اسمي ما أنا فاهماه، مش حبه اسمي ورسمي وحش كدا ليه (تفكر)

والاسم مش مهم ... بس الأهم العيال، وبالذات البنت جميلة، دائماً بتسخر مني... علشان اسمها جميلة واسمي شمه. (المسرحية ، 99)

فجميلة هذه وجدت شمه مادة خصبة لكي تسخر منها وتتمر عليها.

فشمة لم تستطيع أن تغير شيء من سلوكها حتى تواجه هؤلاء الطلبة المتمترين عليها، جعلت من نفسها شخصية ضعيفة ، حيث أصبحت لقمة سائغة في يد زميلاتها جميلة بمعنى أنها اعتادت أن تكون هي الضحية ، ولم تقم بأدنى جهد لتغيير هذا الموقف

فشخصية شمة شخصية ضعيفة لا تستطيع أن تغير من سلوكها ، لا تستطيع أن تواجه زملائها ، وهذا يتضح من خلال حوارها عندما قالت: (أنا نفسي والله مانى عارفه ، ودا ال اسمي ما أنا فاهماه).

وأصبحت شمة منطوية على نفسها بسبب كثرة تتمر زملائها عليها. وقررت عدم الذهاب إلي المدرسة، وكانت دائماً كثيرة البكاء.

## رابعاً: التمر الاجتماعي:

التمر الاجتماعي هو أن يشعر الطفل بأنه وحيداً في وسط أصدقائه أو زملائه ففي مسرحية "علقة تقوت" نجد أن المؤلف قد عرض لمثل هذا النوع من التمر كما يتضح في الآتي:

**بهاء:** من يوم رحيل هالة إلي بورسعيد بعد الحرب وأنا وحيد لا أجد مثلها كل العيال اتحدوا علي .. كنا شلة من ثلاثة. (المسرحية، ص51)

فبهاء يقصد بالثلاثة هو وهالة وأخيها كانوا يلعبون ويمرحون سوياً، ويدافعون عنه ضد أي تمر يتعرض له ولكن بعد سفر هالة وأخيها إلي بورسعيد أصبح وحيداً ولا يستطيع الدفاع عن نفسه ، وأصبح غير قادر على تكوين صداقات أخرى .

وهذا ما أشارت إليه دراسة (fox & mich a el 2005) حيث توصلت الى أن معظم التلاميذ ضحايا التمر في البيئة المدرسية يعانون مشكلات في المهارات الاجتماعية ، وعدم التواصل مع الآخرين وانعزالهم عن المجموعة.

### الأسباب التي تجعل الطفل ضحية للتمر في النصوص المسرحية عينة الدراسة:

أورد الكاتب الأسباب التي تجعل الطفل ضحية للتمر في النصوص المسرحية وهذه الأسباب هي :

#### 1- الشجار الدائم بين الوالدين.

فمشكلة الشجار هذه، تجعل الطفل غير قادر على الدفاع عن نفسه ضد أي معتد، فالسبب الأول والأساسي في هذا الموضوع هو العلاقات الأسرية التي يسودها التفكك الأسري ، فالوالدان في شجار وتنازع دائم مع بعضهما البعض ، ولا يوجد أي دعم معنوي أو حتى مادي للأبناء، ولا توجد معاملة طيبة بين الوالدين ، وبالتالي تتعكس هذه المعاملة على حياة الأبناء ، ويكونوا عرضة للتمر من قبل زملائهم ؛ فالطفل بهاء " ضحية للتمر " غير قادر على الدفاع عن نفسه ضد أي تمر يتعرض له ؛ لأن شخصيته مهزوزة والسبب والديه، لم يستطيعا تربية ابنهما على الثقة بالنفس والاعتزاز بها ؛ لأن " فاقد الشيء لا يعطيه" ، وبالتالي هذه التربية انعكست على شخصية بهاء وأصبح

مادة خصبة لتتمر زملائه عليه.

**بهاء:** لكن أين أمي من أسبوع ... ذهبت لبيت جدي هي تتشاجر دائماً مع أبي.

اسمعوا (تظلم خشبة المسرح وتسلط بقعة ضوء على الأب والأم، يقفان في أحد جوانب المسرح، تهويمات ضوئية عليهما، يأخذ بهاء الركن الآخر... بقعة ضوء تصاحبه، يجلس القرفصاء ويضع يديه على فخذه).

**الأم:** (بحدة) يجب أن تزيد لي مصروف البيت.

**الأب:** من أين؟!

**الأم:** لا دخل لي... المهم أنه غير كاف.

**الأب:** هذا ما معي..

**الأم:** أعمل عملاً آخرًا.

**الأب:** تقصدين عملاً ثالثاً.

**الأم:** نعم.

(تختلط الأصوات، موسيقى مضطربة)

**بهاء:** كفي... كفي ...

(يخفتي صوت الأب والأم... يخرجان) آه.... رأسي كادت تنفجر، أصبح الهدوء خارج البيت... نعم... لم أعد أشك في ذلك. (مسرحية علقة نفوت، ص ص 47-48).

فهذا الموقف يوضح لنا كيف أن العلاقات الأسرية السلبية بين الأب والأم تؤثر بالسلب على الأبناء فالأب والأم لا يفكران إلا في توفير الطعام لأبنائهما دون النظر إلي تربيتهما، وهذا إن دل فإنما يدل على تدني المستوي الاقتصادي والثقافي والتعليمي لهذه الأسرة.

وهذا ما أكدته دراسة جيورا وآخرون (Guerra et al.) حيث تشير إلى أن غياب الدعم الوالدي يمثل أحد العوامل المهمة في كون التلميذ "ضحية للتتمر" وأن الدعم الوالدي يتحقق من خلال أساليب المعاملة الوالدية السليمة التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء. (مجدي الدسوقي، 2016، ص 25).

2- المستوى الاقتصادي المنخفض لأسر هؤلاء الضحايا.

ففي مسرحية "سجين الهاء والواو" يجلس المدين دائماً مهموماً، غير مستقر على حال، ينتظر قدوم الدائنين إليه في كل لحظة، حاول أن يجد لهم حلاً لكنه لم يستطع، فشخصية المدين "ضحية للتمر" من بداية أحداث النص إلى نهايته، والسبب الرئيس هو المستوى الاقتصادي المنخفض لهذه الأسرة، فقد تراكمت عليه الديون وأصبح غير قادر على تسديدها، وبالتالي تعرض لأشكال متعددة من التمر من قبل الجزار والخباز والبقال، وفي حوار للمدين مع ابنه يتبين مدى الفقر المدقع لهذه الأسرة وعدم استطاعته تلبية احتياجات أولاده.

**ابن المدين:** (بحزن) ليس عندنا طعام منذ أمس.

لقد نام إخوتي جياً؟! وذهبت أُمي إلى الجيران تطلب لهم طعاماً.  
**المدين:** لهم رزقهم عند ربهم، هل سأقطع نفسي؟! (المسرحية، ص 9).

وفي النص المسرحي "السبورة الغاضبة" يبين الكاتب سبب وقوع الطفل ضحية للتمر، وهو سبب اقتصادي أيضاً، فمحمود حالته الاقتصادية منخفضة هو الآخر، ويريد شراء كراسة وقلم وهدية لأمه في عيد الأم، وفجأة وجد قطعة من النقود في الفصل لقاءه على الأرض، فأسرع إليها فرحاً؛ لأن هذه النقود سوف تغيره مسار حياته، ويستطيع شراء ما يريد.

**محمود:** نفسي اشتري هدية لأُمي، لكن الحالة (يشير بإصبعه) صعبة جداً يارب ارزق أبي، فعمله ليس مستديماً، إنه يعمل نجاراً، (يجلس على المقعد بحرص) ورقة مالية تحت المقعد (يحلّق ثم يفرك عينيه بشدة) ها..... (يفتح فاه متعجباً) هل استجابت السماء لندائي؟! (المسرحية ص 71).

### الطرق التي اتبعها الكاتب لمعالجة ظاهرة التمر:

اتبع الكاتب طريقتين أساسيتين لمعالجة ظاهرة التمر وذلك كما يلي:

**الطريقة الأولى: العلاج الأسرى.**

تعرض الكاتب في طريقة العلاج هذه إلى الكيفية التي يتم من خلالها معالجة الطفل (ضحية التمر، والطفل المتمر).

فبالنسبة لطرق معالجة الطفل ضحية التنمر "بهاء" الشخصية الرئيسية في مسرحية "علقة تقوت" كان ضحية للتنمر من قبل زملائه في المدرسة وخارجها وكان ضحية للتنمر أيضاً من قبل أخيه الأكبر في البيت ، فقد اتبع الكاتب أسلوب علاج متمثل في " الحب والحنان للأبناء من قبل الآباء"، وكأن لسان حاله يقول إذا أردت أيها الأب وأيتها الأم أن يكون ابنكما واثقاً من نفسه، وعنده شجاعة وتريدان أن يواجه العالم كله، لا بد أن يبدأ التغيير من الأسرة، لا بد أن يكون هناك مساحة من الحنان والدفء العائلي بين الآباء والأبناء، فنجد أن الطفل بهاء "ضحية التنمر" قد رجع إلي حضن أبيه وأمه في نهاية المسرحية، ويتضح هذا من خلال الحوار التالي كما جاء في مسرحية "علقه تقوت".

الأم: بهاء، أين أنت يا ولدي؟

الأب: (بفرح) أمي، أبي، أنا هنا.

الأم والأب: بهاء ... لا تخش شيئاً يا ولدي، عد إلينا (يجري إليهما).

(المسرحية، 61-62).

فالأسرة لها تأثير كبير في تغيير سلوك الأبناء، فإذا أحب الأب ابنه وتعاطف معه ، وسمع له ، سوف يتم خلق مساحة من الحوار الجيد بين الأب والابن، فالكاتب يدعو كل أب وكل أم الى الاهتمام بأبنائهما ورعايتهما؛ حتى ننشئ جيلاً قادراً على مواجهة كل المشاكل التي تقابله ، جيلاً واثقاً من نفسه ، خالي من الأمراض النفسية ، ولا يعاني من أي مشكلات سلوكية ، ويستطيع أن يواجه الآخرين في أي موقف يتعرض له.

وفى "مسرحية مش حبه اسمى" يدعو الكاتب الى التعامل بالرفق واللين مع الطفل ضحية التنمر، والعمل على توجيه سلوكه واقتناعه بالذهاب الى المدرسة ومواجهة زملائه ، فشمة التي كانت ضحية للتنمر بين زملائها تحولت الى شخصية طبيعية لا تعاني من أي خوف أو خجل، فبدأت تذهب الى المدرسة وقامت بأداء واجباتها من خلال التشجيع والدعم وعدم الخوف من الآخرين ومواجهاتهم.

شمة: مش عشان شوية عيال مروحش المدرسة وأسيب دروسي (المسرحية ، ص101).



وفى مسرحية "ساعتي تكذب" استخدم الكاتب "أسلوب الحرمان" لمعالجة سلوك  
الطفلة المتمرة "مروة" حيث كانت الشخصية الرئيسية في هذه المسرحية، كانت متمرة  
على الأوضاع التي توجد حولها ، متمرة على حياتها وعلى زملائها في المدرسة، فبعد  
أن علم الأب بسلوكيات مروة المتمرة استخدم معها أسلوب الحرمان من المصروف  
لعلها تقلع عن ممارسة هذه السلوكيات الخاطئة ويتضح ذلك من خلال الآتي:  
الأب: انت محرومة من المصروف لمدة أسبوع.( المسرحية ، ص26) .

أن حرمان الطفل من المصروف، هذه وسيلة من وسائل العقاب التي استخدمها الكاتب  
لكي يعالج تصرفات مروة المتمرة ، هذا من وجهة نظر الكاتب.

ولكنّ الباحثة ترى أن هذه الوسيلة من الممكن أن تكون غير فعالة ، ولا تأتي  
بثمار جيدة ؛ لأنه بمجرد حرمان الأب طفلته من المصروف لمدة أسبوع من الممكن أن  
تقلع عن ممارسة السلوكيات الخاطئة في هذا الأسبوع فقط ، وبعد انتهاء الأسبوع  
تستمر في ممارسة السلوكيات الخاطئة مرة أخرى، فوسيلة العلاج هذه ليست وسيلة  
فعالة ، كان يجب على الكاتب اتباع أساليب تربوية حديثة لمعالجة تلك المشكلة.

### الطريقة الثانية: العلاج المدرسي.

إيماناً من الكاتب بأن المدرسة هي المؤسسة التربوية والاجتماعية الثانية في  
الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير على الطالب ورعايته، وتنمية شخصيته  
ومهاراته، ومواهبه، وقدراته، وتزويده بالمعلومات فإنه اتبع أساليب العلاج الآتية:

1- الاهتمام بالأنشطة الملائمة للطلاب ،لأن ذلك يشجعهم على الافصح عن  
خبراتهم الخاصة، وذلك من خلال الرسم والموسيقى والكتابة وممارسة  
الرياضة..... الخ لأن كل هذا يعمل على تفريغ الشحنات السلبية لدى الطلبة،  
وبالتالي لا يفكرون في ممارسة أي سلوكيات خاطئة ففي "مسرحية ساعتي تكذب"  
وجد أن مروة تفضل الأنشطة المدرسية لإشباع رغباتها .

مروة : (لنفسها بضجر شديد) اليوم الخميس والحصة الأولى رياضيات .

أعتقد أنها على وشك الانتهاء.

صوت : لا...لا....فالحصة الأولى موسيقى.

نعم موسيقى الحصة التي تحببها.

مروة: نعم وأعشق الكمان بلا حدود. (المسرحية ، ص29)

يتضح من المشهد السابق أن مروة لا تحب حصة الرياضيات، وتحلم باستبدالها بحصة الموسيقى التي تحبها ،لأنها تعشق الكمان وتجيد العزف عليه، من هنا لابد من افساح المجال أمام الطالب كي يمارس ما يفضله من أنشطة في المدرسة ، فبدلاً من أن نتركه لممارسة سلوكيات خاطئة، علينا أن نشغل وقت فراغه حتى لا يبتدر على أحد.

1- تطوير المناهج الدراسية، بحيث تعمل على تدعيم قنوات التواصل والصدقة بين الطلاب بعضهم البعض وبين المعلمين، والعمل على اثرائها ببعض المعارف والمهارات اللازمة لبناء هذا التواصل ، فالواقع أن هذه الكتب جافة لا يوجد فيها أي شيء يفيد التلاميذ بالقدر الكافي، وفي حوار ترمس مع بهاء، في النص المسرحي "علقة تقوت" يتضح ذلك.

ترمس: انها كتب سيئة ليس بها صور كلها حروف في حروف .... شيء ممل.

بهاء : نعم.....لأول مرة تقول شيئاً جيداً.

فلتسقط هذه الكتب الجافة. (المسرحية، ص49).

من هنا لابد أن تحتوى الكتب الدراسية على مجموعة من الصور ، بجانب المعلومات والمعارف والمهارات التي تعمل على اشباع الجانب النفسي والاجتماعي للطلاب حتى لا يشعر بالملل ، وبالتالي يتجه الى وسيلة أخرى لتفريغ الشحنات السلبية مما يضطره الى القيام ببعض السلوكيات الخاطئة

من هنا يتضح لنا أن استخدام أسلوب مسرح الطفل يعتبر من أكثر الأساليب فاعلية للحد من انتشار ظاهرة التمر عند الأطفال، حيث أن المسرح يعمل على تقريب وتجسيد المفهوم بطريقة أكثر حسية للطفل ، فتجعله يشاهده ، ويلاحظه ، ويتأثر به ، ومن ثم يمكن تغيير آراء وأفكار الأطفال بطريقة سهلة وميسرة.

وهذا ما أكدته دراسة بيل وسكوت. (Beal& Scott 2001) التي تستهدف خفض سلوك التمر من خلال إعداد مسرحية بعنوان "خفض سلوك التمر لدي

المتنمرين". تضمنت سيناريوهات توضح الآثار السلبية الناجمة عن ممارسة التنمر، ومدي ما يعانيه الضحية من آثار نفسية وجسمية سلبية نتيجة وقوعهم ضحية للتنمر، كما تضمنت سيناريوهات للتلاميذ الضحايا بهدف تزويدهم بالمهارات الضرورية التي تساعد على مواجهة المتنمرين، ومعني هذا تزويد الطلاب بمعلومات مهمة عن التنمر وأسبابه وآثاره وذلك في إطار منهج دراسي يقدم لهم.

نستخلص مما سبق: أنه يجب دراسة ظاهرة التنمر ؛ لأنها تؤثر بشكل سلبي على المجتمع، فالطفل الضحية يعاني من التسلط والشعور بالاكئاب، في حين أن تقديرهم الذاتي يتناقص باستمرار، أما الأطفال المتنمرين لا يمكنهم السيطرة على مشاعرهم العدوانية، لذلك فإن سلوكهم العدواني يسبب الكثير من المشاكل لأنفسهم ولزملائهم.

### نتائج البحث:

- توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المتمثلة في الآتي:
  - 1- من أهم الأسباب التي تجعل الطفل ضحية للتنمر في النصوص المسرحية عينة الدراسة هي غياب الدعم الوالدي والشجار الدائم بين الوالدين، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض لأسر هؤلاء الضحايا.
  - 2- من أهم الأسباب التي تجعل الطفل متنمر في النصوص المسرحية عينة الدراسة إهمال الأسرة لاحتياجات أطفالها، وعدم الاهتمام والعناية بالأبناء.
  - 3- تضمنت النصوص المسرحية عينة الدراسة مجموعة من أشكال التنمر المتمثلة في: ( التنمر الجسدي - التنمر النفسي - التنمر اللفظي - التنمر الاجتماعي).
  - 4- من أهم أشكال التنمر الجسدي: نجد أنه تنوع ما بين الضرب، والعض، وذلك كما ورد في النص المسرحي "علقة تقوت"، وتنوع أيضاً ما بين استخدام السلاح والتهديد والوعيد وذلك كما ورد في النص المسرحي "سجين الهاء والواو".
  - 5- من أهم أشكال التنمر النفسي: نجد أنه تنوع ما بين السخرية والاستخفاف من الآخرين وذلك كما جاء في النص المسرحي "مش حبه اسمي"، وتنوع أيضاً ما بين الازدراء والتحديق في وجه الضحية وذلك كما جاء في النص المسرحي "سجين

الهاء والواو".

6- من أهم أشكال التتمر اللفظي: نجد أنه تمثل في "الشئام" وذلك كما ورد في النص المسرحي "سجين الهاء والواو"، "وساعتي تكذب".

7- من أهم أشكال التتمر الاجتماعي: تمثل في "استبعاد شخص ما من المجموعة"، وذلك لمسناه واضحاً في مسرحية "علقة نفوت"، حيث تعرض بهاء لهذا الشكل من أشكال التتمر عندما اتحدا عليه زملاؤه، وأبعدوه من المجموعة التي كان ينضم إليها، وخاصة بعد رحيل هالة وأخيها إلي بورسعيد فأصبحت هذه فرصة لإبعاده وإقصائه عن المجموعة من قبل زملائه.

8- أغفلت النصوص المسرحية "عينة الدراسة" لبعض أنواع التتمر مثل (التتمر على الممتلكات- التتمر العنصري- التتمر الإلكتروني)، ولكنها اكتفت بتوضيح أنواع التتمر الأخرى مثل: ( التتمر اللفظي - التتمر الجسدي - التتمر النفسي- التتمر الاجتماعي).

9- الذكور يميلون الى التتمر الجسدي مثل الهجوم الجسدي، والحصول على المكانة الاجتماعية بين الأقران أكثر من الإناث، حيث تميل الإناث الى التتمر اللفظي والتتمر غير المباشر مثل الشئام.

10- اتبع الكاتب في علاج التتمر طريقتين أساسيتين هما العلاج الأسرى، والعلاج المدرسي.

## توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يمكن تقديم بعض التوصيات الآتية:

- توعية الأسرة بأهمية دورها التربوي ومسئوليتها في التنشئة الاجتماعية للأبناء، من خلال حثها على استخدام الأساليب التربوية السليمة.
- تفعيل دور المدرسة في تنمية قيم التسامح وإرساء ثقافة اللاعنف، ونبذ الخلافات وتقبل الآخر، وذلك بتضمينها في البرامج الدراسية.
- عقد اجتماعات دورية لإدارة المدرسة مع الأساتذة لمناقشة مشكلات العنف وأسباب حدوثها، وما قد يترتب عليها من آثار.
- أن يتناول كتاب مسرح الطفل أنواع التتمر الأخرى التي لم يتعرض لها الكاتب "محمد ناصف" وهي التتمر (الجنسي- الإلكتروني- التتمر على الممتلكات).
- توعية التلاميذ بأخطار التتمر وآثاره الاجتماعية والنفسية والتربوية من خلال عقد الندوات والحملات التوعوية داخل المدرسة ، يشارك فيها مختصون في هذا المجال.
- توعية المعلمين باتباع الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع التلاميذ.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر:

1. محمد عبد الحافظ ناصف. "الفلنكات ومسرحيات أخرى، مسرحية مش حبه اسمي". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003).
2. محمد عبد الحافظ ناصف. "الفلنكات ومسرحيات أخرى، مسرحية السبورة الغاضبة". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003).
3. محمد عبد الحافظ ناصف: "الفلنكات ومسرحيات أخرى، مسرحية علقة تفوت". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003).
4. محمد عبد الحافظ ناصف. "سجين الهاء والواو". (الرياض: العبيكان للنشر، 2008).
5. محمد عبد الحافظ ناصف. "ساعتي تكذب". (القاهرة: دار الطلائع ، 2010).

### ثانياً: المراجع :

1. أحمد عبد الرحمن الشريف وآخرون. "برنامج تثقيفي صحي نفسي لمواجهة ظاهرة التتمر المدرسي بسيناء". (جامعة أسيوط: كلية التربية الرياضية، ع48، ج3، 2019).
2. أحمد نبيل أحمد. "الأدوار الاجتماعية التي تعكسها عروض مسرح الطفل العربي وعلاقتها بسمات البطل". (جامعة الكويت: مجلس النشر العلمي، الحولية 37، الرسالة 463، ديسمبر، 2016).
3. أسامة حميد الصوفي، فاطمة هاشم المالكي. "التتمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية". (مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع35، 2012).
4. إسلام عبد الحفيظ عمارة. "التتمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعليم ما قبل الجامعي". (رابطة التربويين العرب، ع86، 2017).
5. أماني الدوسري. "الدور التثقيفي لمسرح عرائس الطفل". (قطر:مجلة التربية مح 31، ع143، 2002).
6. تحية عبد العال. "القلق الاجتماعي لدي ضحايا مشاغبة الأقران في البيئة المدرسية. دراسة في سيكولوجية العنف المدرسي". (مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مج16، ع 68، 2006).

7. حمدي الجابري. "مسرح الطفل في الوطن العربي". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002).
8. رنا محسن شايع. "سلوك التتمر المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدي طلبة المرحلة المتوسطة". (مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية، جامعة بابل، ع40، 2018).
9. سليمة سايجي. "التتمر المدرسي: مفهومة، أسبابه، طرق علاجه". (كلية العلوم الإنسانية: مجلة التغير الاجتماعي، ع (6)، 2018).
10. علي موسي الصباحيين، محمد فرحان القضاة. "سلوك التتمر عند الأطفال: مفهومة- أسبابه- علاجه". (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2013).
11. عماد عبده محمد علوان. "أشكال التتمر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بين الطلاب المراهقين بمدينة أبها". (كلية التربية: جامعة الأزهر، ع168، مج1، 2016).
12. فوزي عيسي. "أدب الأطفال: الشعر - مسرح الطفل - القصة". (الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007).
13. قيس حميد فرحان. "تطور التتمر المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدي طلبة المرحلة الثانوية". (جامعة بغداد: كلية الآداب، 2008).
14. مجدي محمد الدسوقي. "مقياس السلوك التتمري للأطفال والمراهقين". (القاهرة: دار جوانا للنشر والتوزيع، 2016).
15. محمد كمال عمر. "الخطر القادم: سلوك المشاغبة في البيئة المدرسية، دار زهران للنشر والتوزيع: عمان: الأردن، 2011).
16. مديحه عبد الكريم إبراهيم. "مسرح الطفل في مصر والعالم". (القاهرة: دار غريب، ط2، 2011).
17. مروة محمود الشناوي. "مسرح العرائس كأسلوب للحد من التتمر في مرحلة رياض الأطفال". (جامعة الإسكندرية: كلية رياض الأطفال: مجلة الطفولة والتربية، مج 10، ع33، 2018).
18. مسعد نجاح أبو الديار. "التتمر لدي ذوي صعوبات التعليم: مظاهره - أسبابه -

- علاجه". (الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل، ط2، 2012).
19. منتصر ثابت. "المسرح الحديث للطفل ومسرحيات تطبيقية". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015).
20. نايفة قطامي، ومنى الصرايرة. "الطفل المتمم". (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009).
21. ندا نصر الدين. "العلاقة بين التتمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وبعض خصائص الشخصية والعلاقات الأسرية". (جامعة عين شمس: مجلة البحث العلمي في الآداب: ع19، ج4، 2018).
22. نورة سعد القحطاني. "التتمر المدرسي وبرامج التدخل". (المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع3، ج1، 2013).
23. هاله اسماعيل. "بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التتمر المدرسي في المرحلة الابتدائية". (كلية التربية: جامعة حلوان: دراسات تربوية واجتماعية، مج16، ع2، 2010).
24. هاله اسماعيل. "فعالية العلاج بالقراءة في خفض التتمر المدرسي لدى الأطفال". (المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج20، ع66، 2010).
25. Beal & Scott. "Bully busters. Using drama to empower students to take a stand against bullying behavior." (Professional school counseling. April, (4), 2001).
26. Connolly, I & O' moore M. "Personality and family relations of children who bully". (Personality and individual Differences, 35, 2003).
27. Espelage, D and Asidao, C. "Conversations with middle school students about bullying and victimization: should we be concerned?". (Journal of Emotional Abuse, 2001).



28. Fox, L. & Bouton, J. "The Social skills problem of victims of bullying self, peer and teacher of Educational psychology, vol (75), N (2), 2005).
29. Guerra, Williams and Sadek. "Understanding bullying and victimization during childhood and adolescence: A mixed methods study. Child". (Child Development, vol (82), 2011).
30. Knost, L. R. "Bullying and its prevention in early childhood – education, academic dissertation". (Faculty of Behavioral Sciences, University of Helsinki, 2015).
31. Lubing, Pamela. "Anti-Bullying Policy Analysis." (PhD: The Chicago School of Professional Administration, 2014).
32. McKenney, S, Pepler, D, "Peer victimization and psychological adjustment: the experiences of Canadian immigrant youth". (Electronic Journal of Research in Educational Psychology, vol (4) N (9), 2006).
33. Melissa R, Tamburrino, "Middle school grades four to six teacher perceptions and self-reported responses to bullying in structured, and unstructured unknown out-of-school environments." (PhD, University of Pennsylvania, 2016).
34. Olweus, "Bullying at school. What we know and what we can do." (Oxford, UK: Blackwell Publishing Company, 1993).
35. Orpinas, P., & Horne, A. "Suicidal ideation and bullying. In P. Goldblum; D.L. Espelage; J. Chu & B. Bongar (Eds.), Youth suicide and bullying: challenges and strategies for prevention and intervention. "New York: Oxford University Press, 2015).

36. Roinn, and others. "Anti- Bullying procedures for primary and post, primary schools". (Department of education and skills, 2013).
37. Sampson."Bullying in schools".(Community oriented policing services. U.S, 2012).
38. Smith – Heavenrich, S. "Kids hurting Kids hurting kids: Bullies in the school yard". (mothering magazine, vol (7), 2001).
39. Story and slaby. "Eyes on bullying what can you de?. New ton".(Education Development center, 2008).
40. Tate, Dana Jo. "Promising practices of anti – bullying: Safe and supportive environments for all students." (PhD: university of southern California, 2014).
41. Wang, J, Iannotti, R. & Nansol, T. "school bullying among adoles cents in the united states; physical, verbal, relation al, and cyber." (Journal of Adolescent Health, vol (45) N (4), 2009).
42. Williams, Avery. "Aproblem – based learning project investigating Missouri teachers and administrators preparedness for Identifying, preventing, and Reporting bullying". (PhD: Saint Louis university, 2018).

### ثالثاً: المقابلات الشخصية:

- مقابلة شخصية مع الكاتب (محمد عبد الحافظ ناصف) يوم الأربعاء الموافق 2020/2/26م في المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة.